الموروث العمراني للمنطقة المركزية القديمة في مدينة كربلاء
" باب السلالمة أنموذجاً "

أ.م.د سمير فليح حسن الميالي

المستخلص

يهدف البحث الى دراسة واقع المنطقة القديمة (السلالمة) كإحدى المناطق التراثية ضمن مدينة كربلاء المقدسة والتي من شانها ان توضح طبيعة البعد التاريخي والعمراني للمنطقة ، كما انها توضح طبيعة تفاصيل الموروث العمراني للمنطقة وماهية ابرز المواقع التي من الممكن الحفاظ عليها من قبل المخططين ضمن مايعرف بسياسة التجديد الحضري ان فكرة البحث تتمثل في تحديد جغرافي لابرز المناطق ذات الموروث العمراني ضمن المنطقة والتي تتباين بين مواقع سكنية ومقامات وحسينيات واسواق تراثية وان هذا التباين يعطي انطباع واضح حول حجم الموروث العمراني الذي اخذ بالزوال نتيجة للعوامل الطبيعية والبشرية . التي من شانها ازالة هذا التاريخ العظيم لتلك المدينة المقدسة التي تضم (ال البيت الاطهار) (عليهم السلام).

المقدمة

تتميز مدينة كربلاء باعتبارها واحدة من اهم المدن الحضارية الاسلامية واشهرها في العراق والعالم الاسلامي بفنون العمارة الاسلامية والتراث الاسلامي لمكانتها السامية ولما تزخر به من موروث عمراني حضاري وديني يتمثل بالروضتين المقدستين الحسينية والعباسية ولا تزال عمارتهما تتبوآن مكانة مرموقة واهتماما بالغاً بين سائر عمائر المدن الاسلامية الاخرى.

ان الحفاظ على الموروث العمراني من منطلق عاطفي يترسخ فيه الحنين إلى الهوية العمرانية من خلال توظيف الأشكال التقليدية كرموز بصرية أو معنوية تساهم في دعم شخصية المدينة العربية ، أنطلاقاً من ان المدينة تعيش بذكرياتها ، سيما وان ذكريات مدننا تحفل بالازدهار الحضاري على مر التاريخ ، كما ولابد من التأكيد على ان سرّ التطور العمراني لا يتم الا من خلال الرجوع إلى التاريخ والتقاليد والمعتقدات في الماضي حتى يسار به إلى الامام ، غير متجاهلين الدور الكبير للواقع الحضاري المنسوب للعمران في الربط بين الاشكال العمرانية من جهة والواقع الاجتماعي والبيئي من جهة اخرى .

مشكلة البحث :

١- هل لا تزال منطقة الدراسة تحافظ على الموروث العمراني ؟ وماهي التغيرات التي حدثت فيها ؟

٢- هل للزمن ونوعية البناء دور كبير في تغير الطراز القديم ام حافظت عليه الى وقتنا الحالي ؟

٣- هل هنالك دور لاستعمالات الأرض المختلفة من احداث تغيير واضح يغير من مظهر الموروث العمراني ؟ وما مدى تأثير المدينة بذلك التغير ؟

فرضية البحث :

١- لاتزال منطقة الدراسة تحافظ على طرازها العمراني القديم الى الوقت الحاضر بأستثناء بعض الشوراع الرئيسية من منطقة الدراسة التي أحدث عليها تغيير واضح كونها أصبحت منطقة تجارية مهمة .

٢- للزمن دور كبير في تغيير الموروث العمراني السكني ، والذي يظهر من خلال مواد البناء وطراز البناء وانماط الشوارع .

٣- ان لتعاقب او تنوع الاستعمالات غير السكنية دور مؤثر في تداعي الموروث العمراني السكني .

الموقع الجغرافي

تقع محلة باب السلالمة ضمن مدينة كربلاء بين دائرتي عرض ً١ ٣٧ ٣٢ ° و ً٢١ ٣٧ ٣٢ ° شمال خط الاستواء وبين خطي طول ً٢٠ ٢ ٤٤ ° و ً٥٦ ١ ٤٤ ° شرق خط غرينتش وهي بذلك تقع في شمال شرق مدينة كربلاء لاحظ الخريطة رقم (١).

ومنطقة الدراسة محلة باب السلالمة تقع في مركز مدينة كربلاء شمال الحضرة الحسينية ويحدها محلة باب بغداد شرقاً و محلة باب الطاق غرباً لاحظ الخريطة رقم (١).

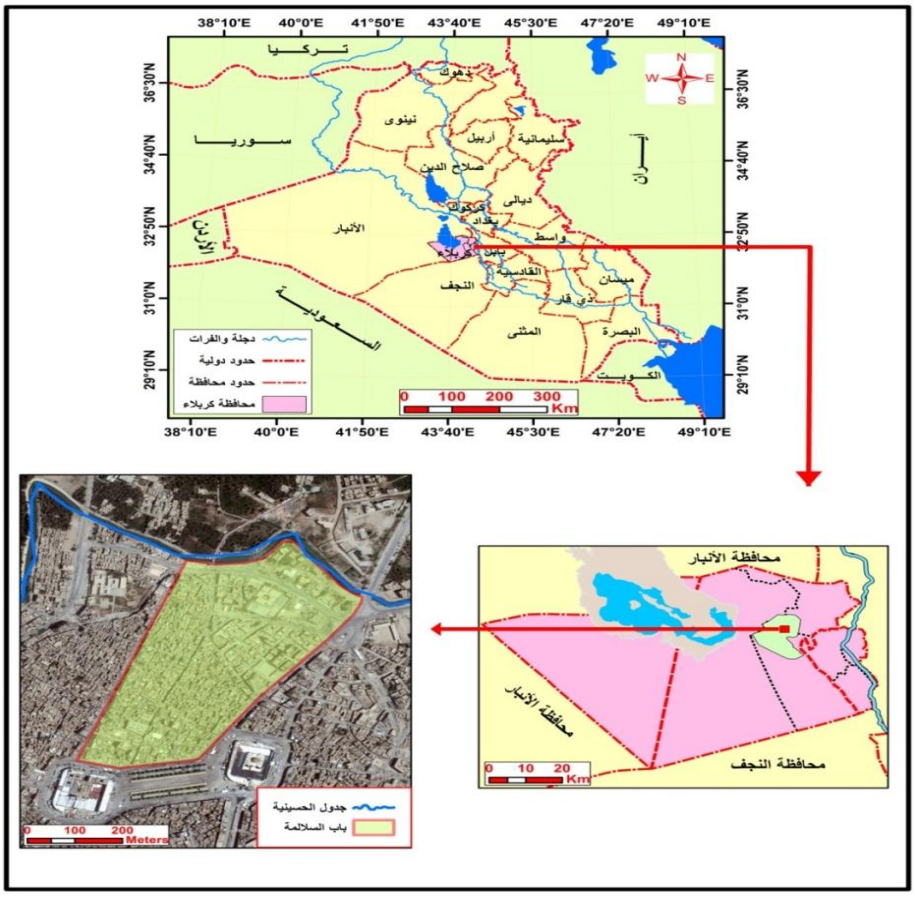

خريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة من العراق والمحافظة

المصدر : – الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية بمقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٦.

– الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية بمقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٦.

– مرئية فضائية للقمر الصناعي لاندسات ٧ ، ٢٠١٥.

اولا:– مفهوم الموروث العمراني :

يعرف على انه العناصر الفيزيائية او المادية المتمثلة بالكتل متفاعلة مع البيئة المحيطة لها المتمثلة بالفضاءات الحضرية ومسالك الحركة مكونة بذلك نسيجا متكاملا بكل اشكاله المادية ومضامينه المعنوية بحيث يعطي الموروث الاحساس بالماضي وامكانية تفاعله بالحاضر وديمومته للمستقبل .

ومن الناحية اللغوية لفظ التراث مشتق من مادة (ورث) والمعاجم تجعله مرادفا للارث وهي تدل على ما يرثه الانسان من مال او حسب وقد فرق اللغويين القدامى بين الورث والميراث على اساس خاص بالمال وعلى الارث على اساس خاص بالحسب وهذا يدل على ان العرب لم يستعملوا قبل العصر الحديث كلمة التراث استعمالا ثقافيا وحضاريا مما يشير انه طرأ على هذه الكلمات بعض المعاني الجديدة وأصبح التراث يشير الآن الى تراث العرب الفكري والحضاري (١)

واما عن مفهوم التراث وبيان عناصره وحدوده فهو اول مهمة تواجهنا عند دراسة التراث ومعالجة اشكاله وذلك ان مفهوم التراث واحد من اكثر المفاهيم تجددا فنحن لا نستخدم التراث استعمالا واحد بالمعنى نفسه وانما نستعمله على نواحي متعدده ومتفاوته في الوضوح فهو تارة الماضي والحضارة والتأريخ بكل ابعاده ووجوهه ومن اجل الدخول في مفهوم التراث يجب تحديد مصطلح التراث وما يعنيه فنجده بعلم الاجتماع يقصد به .

(كل ما هو موروث في مجتمع معين عن الاجيال الغابرة والعادات والاخلاق والتعابير) وان التراث هو نشاط انساني .

تصنيف الموروث العمراني :

ويمكن تصنيفه بجانبين رئيسين :

الجانب الاول : ويختص بالنواحي المتعلقة بالابنية التراثية اي بالموروث على المستوى الفيزيائي ان كان ضمن النسيج الحضري او كأبنية منفردة ويعني بما يحصل لهذه الابنية من تأثيرات باتجاه ﴿تدهور وتداعي وإهمال اي تأثير سلبي او باتجاه ايجابي ﴿صيانة وحفاظ وتطوير وإعادة تأهيل).

الجانب الثاني : ويعني بما يمثله الموروث من قيم معنوية وحضارية تمثل اساسا فكرية متجلية بعلاقات تكوينية ووظيفية في الفضاءات والكتل والعناصر والتفاصيل والمواد وما تحمله هذه الاسس من عمق نابع عن القيم الحضارية الأصيلة للمجتمع والمعبرة عن الهوية الوطنية(٢)

ثانيا :- اهداف الحفاظ على الموروث العمراني :

يمكن ان نتطرق الى اهداف الحفاظ من خلال مجموعة من الابعاد التالية:

١.الابعاد المعنوية : متمثلة بالحفاظ على المشاهد التأريخية المرتبطة بذكريات شاغلي المدينة القديمة التي تجسد احداث ومدن تأريخية .

٢.الابعاد الثقافية :الاستفادة من الموروث واستخدامه حاضرا ومستقبلا يساهم في المجتمعات العمرانية.

٣.الابعاد البيئية : تتمثل في تحسين واقع البيئة للمناطق والمباني القديمة .

٤.الابعاد الدينية: تتمثل في وضع القيم الدينية في المراكز العمرانية ودور العبادة والمسكان والأسواق(٣)

٥.الابعاد السياحية : التي تساعد على استقطاب وجذب السياح للتعرف على فكر وثقافات موروث حضاري(٤).

ثالثا :- العوامل المؤثرة في الموروث العمراني :

١- العوامل الكلاسيكية للتدهور :

أ- تأثير الزمن :حيث للزمن تأثير كبير على الموروث العمراني خلال مرور الزمن ومن عامل مهم كلما طال عمر الموروث فان يتأكل ويتدهور تدريجيا اذا لم يرمم ويجدد بمرور الزمن .

ب- تاثير العوامل الطبيعة وخاصة الحرارة والرياح واشعة الشمس والامطار وتاثيرها سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة في تدهور وازاله معالم الموروث العمراني وتعد عوامل رئيسية.

٢- **العوامل الاجتماعية والبشرية** :تعتبر من العوامل السلبية وانخفاض نسبة الوعي بقيمة الموروث مما يؤدي بالتالي الى تدهور الموروث واهماله وغياب الصيانة والترميم للموروث(٥)

٣- **العوامل الاقتصادية** :تتمثل بارتفاع كلفة الصيانة وانخفاض نسبة الاستثمار وهذا يؤدي تدريجيا الى تدهور التراث العمراني .

٤- **العوامل التكنلوجية** :وهي من العوامل المهمة والمؤثرة بنسبة كبيرة الموروث العمراني حيث ادى تصميم الاله وتطور وسائل النقل الى اهمال الموروثات في بعض الاحيان.

رابعا :- الموروث العمراني لمنطقة الدراسة

كانت مدينة كربلاء قبل عام ﴿١٢١٧هـ/١٨٠٢ م ﴾ تحتوي ثلاث اطراف الطرف الاول ال فائز والثاني ال زحيك والثالث ال عيسى بعد ذلك جاءت عشيرة السلاميين واستوطنوا محلة باب السلالمة واشتروا اراضي للزراعة واستقروا وبنوا بيوتهم وبعضهم سكن النجف وبعضهم سكن الكاظمية وبعضهم سكنوا اطراف كربلاء(٦) والسلالمة قبيلة عربية عريقة استوطنت محلة ال فائز في كربلاء منذ عدة قرون(٧)

ومحلة باب السلالمة سميت بهذا الاسم نسبة الى عشيرة السلاميين العربية التي سكنها السلالمة وتقع الى شمال مرقد الامام الحسين ﴿ع ﴾ وهي المحلة الوحيدة التي سميت باسم عشيرة وهي عشيرة السلاميين.

واستبدلت الاطراف الثلاث ال فائز وال زحيك وال عيسى بالمحلات الست وهذه المحلات هي الاولى محلة باب النجف الذي يسلكه المسافر الى النجف والثانية محلة باب الخان وذلك لوجود ثلاث خانات كبيرة محاذية للسور فسميت بذلك والثالثة محلة باب بغداد الذي يقع على جهة بغداد والرابعة محلة باب السلالمة والخامسة محلة باب الطاق وسميت بذلك لوجود اطواق متعددة جميعها مبنية من الاجر والجص الذي يسمى بطاق الزعفران واخيرا محلة باب المخيم لوقوعه قرب المخيم الحسيني وقد اضيف اليها محلتين العباسية الشرقية والعباسية الغربية سنة ١٨٨٢ م(٨) .

وذكر ابن بطوطة ان المدينة تتكون من محلتين هما ال زحيك في الجانب الجنوبي للمدينة ومحلة ال فائز في الجانب الشمالي الشرقي (٩) . , وتمثل اليوم باب السلالمة *

خامسا:- سور مدينة كربلاء القديمة :

كانت كربلاء محاطة باسوار من اللبن المجفف تحت الشمس ولهذا السور ستة ابواب كما ذكرنا وان اول سور شيد في المدينة سنة ٣٧٢هجرية وقد قدرت مساحته ٢٤٠٠ م^{٢}.(١٠)

واقام الوزير الحسن بن الفضل بن سهلان الرامهرمزي ببناء السور الثاني للحائر الحسيني في المدينة القديمة في سنة ٤١٢هجرية ونصب في جوانبه اربعة ابواب من الحديد (١١) .

وفي اوائل القرن التاسع عشر الميلادي زار احد ملوك الهند مدينة كربلاء وبعد حادثة الوهابيين على المدينة وهجومهم سنة ١٨٠١م وبنى فيها اسواقا جميلة وبيوتا سكنها بعض من نكبوا بالحادثة .

وفي سنة ١٨٠٢م تصدى اليد علي الطباطبائي بعد هجوم الوهابيين على المدينة وقام ببناء السور الثالث وجعل له ابواب عديدة .

وفي سنة ١٨٦٨م في عهد حكم الوالي العثماني مدحت باشا بنيت الدوائر الحكومية وتم توسيع واضافة العديد من الاسواق والمباني وهدم سور المدينة من جهة باب النجف واضاف طرف آخر عرف بمحلة العباسية .

وفي سنة ١٩١٤ م وبعد الحرب العالمية الاولى بدأ توسع المدينة بالاتجاه الأفقي وأنشأت المباني والشوارع وجفت أراضيها(١٢)

اما عن المرحلة المعاصرة التي شهدتها كربلاء اليوم فبدأت كربلاء تأخذ منحى جديد من ناحية التخطيط الحضري ﴿العمراني﴾بعد قيام الدولة العراقية سنة ١٩٢١ وذلك لاهميتها الدينية والسياحية والجغرافية واستحدثت احياء جديدة خارج حدود المدينة القديمة وشقت شوارع جديدة في مركز المدينة واتسم تخطيط المناطق الجديدة بالابتعاد عن الازقة الضيقة والطرق الملتوية التي كانت تميز الجزء القديم للمدينة وفي عام ١٩٣٥ بدأ العمل بفتح الشارع المحيط بصحن الروضة الحسينية المقدسة بحجة تنظيم حركة الزائرين ونتيجة لذلك فقدت المدينة أهم اثارها العمرانية الاسلامية التي كانت جزء من الروضة الحسينية وتنفيذ مشروع المشاة سنة ١٩٧٨ الذي يربط المرقدين الشريفين وفي عام ١٩٩٧ اقر مشروع تطوير منطقة ما بين الحرمين وانشاء ساحات خضراء وطريق للزائرين ومجموعة من الفنادق التجارية علما بان مساحات واسعة تم تهديمها في احداث ١٩٩١.

سادسا:- كثافة وتوزيع السكان في منطقة الدراسة :

على الرغم من الارتفاع في عدد سكان مدينة كربلاء الا ان التوسع في المحافظة من جانب الكثافة السكانية فقد تركزت في الاحياء الحديثة المخطط لها او غير المخطط لها مثل (حي الجاير وحي العباس) او بشكل تجاوزات على الاراضي الزراعية اما في المدينة القديمة فقد تناقص عدد السكان للاسباب التالية:

١- ضيق المدينة بسكانها منذ الخمسينات ادى الى تشيد احياء حديثة ذات بيوت واسعة مما شجع أهالي المدينة للأنتقال لتلك الأحياء (١٣)

٢- نتيجة شق وتوسع الشوارع الجديدة وخاصة في مركز المدينة أزيلت الكثير من البيوت وتحولت الاقسام الامامية والطوابق الارضية منها الى محلات تجارية لتحقيق مردود اقتصادي .

٣- منحت الدولة قروض منذ خمسينات القرن الماضي بفائدة قليلة لغرض البناء الى جانب بيع الاراضي باسعار رمزية في الاحياء السكنية الحديثة .

٤- نتيجة احداث عام ١٩٩١ تعرضت المدينة القديمة الى تدمير وخراب كبير مما اجبر الكثير من السكان في المدينة القديمة الى الهجرة من الداخل الى الاطراف (١٤)

والجدول التالي يوضح المؤشرات السكانية لمنطقة الدراسة ﴿محلة باب السلالمة﴾:

الجدول رقم ﴿١﴾

المؤشرات السكانية لمحلة باب السلالمة لعام ٢٠١٦

اسم المحلة	عدد الدور	مساحة المحلة ﴿هكتار﴾	معدل افراد الاسرة	عدد افراد المحلة
باب السلالمة	٨٤٨	٢٠,٧	٦,٣	٣٦٣٣

المصدر : دراسة ميدانية , بيانات تجميعية لمديرية احصاء كربلاء , ٢٠١٦ .

سابعا:- التغيرات الديموغرافية

من المعقول جدا تزايد اعداد السكان في محافظة كربلاء عبر الاجيال لما لها من اهمية قدسية ومكانة عظيمة في نفوس الكثير من السكان لكن الذي حصل يشكل مفارقة ديموغرافية كون المدينة شهدت تغيرات ديموغرافية بين صعود وهبوط تبعا لعوامل يصب أغلبها في العامل السياسي ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول التالي :

جدول رقم ﴿٢﴾

اعداد السكان لمحلة باب السلالمة للاعوام من ﴿١٩٤٧_٢٠١٦﴾

المحلة	١٩٤٧	١٩٥٧	١٩٦٥	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠١٠	٢٠١٦
باب السلالمة	٤٨٦٥	٦٩٠٦	٨١٦٢	١٠٧٧٨	٩٣١٢٥	٣٤٥٨	٣٧٧٦	٦٦٥٣٤

المصدر :

١- سمير فليح حسن الميالي , رسالة ماجستير , كلية التربية أبن رشد , جامعة بغداد , غير منشورة ,٢٠٠٥ , ص٤٣.

٢- وسن العبيدي , تحليل التباين المكاني لخدمات البنى التحتية لمدينة كربلاء , اطروحة دكتوراه , جامعة بغداد , غير منشورة ,٢٠٠٩ , ص ٢٨٣.

يرجع هذا التباين في عدد السكان خلال السنوات المذكورة الى عدة اسباب منها :

١- ترحيل السكان ذو التبعية الايرانية على مدى عدة سنوات من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٨٢ لاسباب سياسية.

٢- نزوح اهالي البصرة الى كربلاء عام ١٩٨٢بسبب الحرب العراقية الايرانية ولاتزال اعداد كبيرة من اهالي البصرة تستوطن كربلاء الى يومنا هذا وذلك يوضح ولو نسبيا من ارتفاع عدد السكان عام ١٩٨٧.

٣- نزوح اهالي الناصرية ومدن الجنوب الاخرى وتكرر بشكل لافت عام ١٩٩٧ حيث نزحت عشائر باكملها من اهالي الناصرية وعدد من محافظات العمارة والبصرة الديوانية والسماوة الى كربلاء بهدف الاسترزاق والعمل بعد انتعاش السياحة الدينية في كربلاء .

٤- سقوط النظام البائد في العراق عام ٢٠٠٣ عادت مئات العوائل المسفرة الى أيران لمناطق سكناها في العراق لاسيما في كربلاء (١٥)

ثامنا:- نوعية المساكن في منطقة الدراسة

اعتمادا على معطيات المسح الميداني للواقع السكني وحالة الوحدات السكنية فانها قد انقسمت الى جيدة ومقبولة ورديئة ولغرض تحديد ومعرفة الحاجة الحالية من الوحدات السكنية ينبغي تحليل معدل حجم الاسرة وذلك من خلال المسح الميداني على اعتبار ان لكل اسرة وحدة سكنية واحدة .

الجدول رقم (٣)

الواقع السكني للوحدات السكنية في محلة باب السلالمة

المحلة	عدد الوحدات السكنية	عدد الوحدات السكنية الرديئة	عدد الوحدات السكنية الجيدة
باب السلالمة	٥٤٤	٢٣٣	٣١١

المصدر :مديرية التخطيط العمراني في كربلاء ,بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦.

الجدول رقم (٤)معدل حجم الاسرة

المحلة	عدد السكان	عدد الاسر	معدل حجم الاسرة
باب السلالمة	٢٨٣٢	٦٣٩	٤,٤٣

المصدر : مديرية التخطيط العمراني في كربلاء ,بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦.

الجدول رقم (٥)

معدل اكتضاض الاسر في الوحدة السكنية

المحلة	عدد الاسر	عدد الوحدات السكنية	معدل الاكتضاض	عدد الوحدات الخالية
باب السلالمة	٦٣٩	٥٤٤	١,١٧	٢٣٣

المصدر : مديرية التخطيط العمراني في كربلاء ,بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٦.

خريطة رقم (٢) اعداد السكان لمحلة باب السلالمة للاعوام من (١٩٤٧_٢٠١٦)

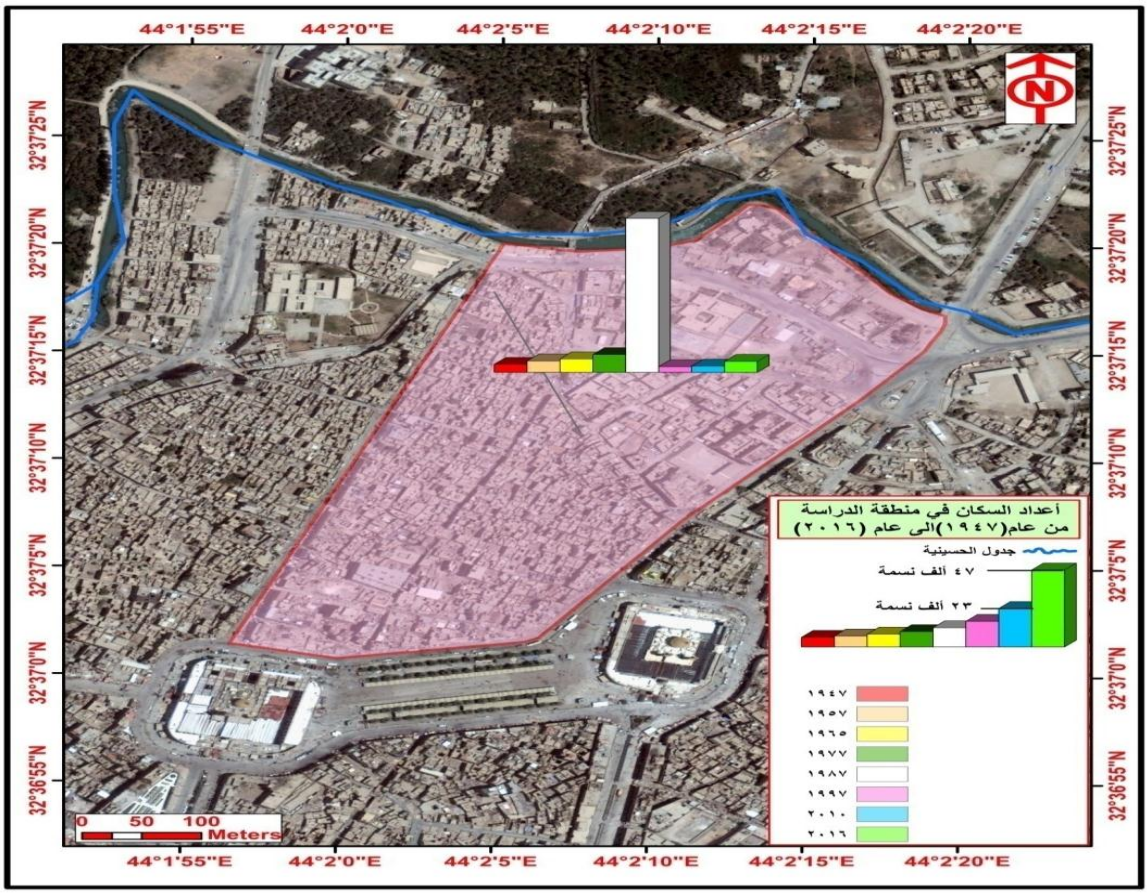

المصدر : بيانات الجدول رقم (٢)

الجدول رقم (٦)

معدلات الكثافة السكانية لمحلة باب السلالمة لعام ٢٠١٦

المحلة	عدد السكان	مساحة الوحدات السكنية مع الخالية	الكثافة السكانية مع الوحدات الخالية	مساحة الوحدات بدون الوحدات الخالية	الكثافة السكانية بدون الوحدات الخالية
باب السلالمة	٢٨٣٢	٧,١٦	٣٩٥,٥٣	٤,٨٦	٥٨٢,٧١

المصدر : مديرية التخطيط العمراني في كربلاء ,بيانات غير منشورة لعم ٢٠١٦.

تاسعا:- حجم الموروث العمراني في منطقة الدراسة :

ان اكثر المساجد التي شيدت في المدينة لا تحتوي على مأذن , وقد حافظت عمارة المساجد على خصوبتها باستعمال مواد البناء المحلية المتوفرة منها الطابوق ﴿الاجر ﴾ المتميز بمرونته بتشكيل اجمل الزخارف التي استعملت في اكساء واجهات الجدران الخارجية للمساجد وغيرها من المباني الدينية وبمساعدة مادة اخرى الجص واستعملت في بعض المساجد الرخام والاحجار الملونة والاخشاب النادرة المستوردة بالاضافة الى المواد المحلية في أكساء المساجد ولا يوجد شارع في المنطقة الا ويوجد فيه مسجد واهم هذه المساجد في مدينة كربلاء وبالتحديد في محلة باب السلالمة منطقة الدراسة :

١.مسجد رأس الحسين ﴿ع﴾: وسمي بهذا الاسم نسبة لموقعه في جهة رأس الامام الحسين ﴿ع﴾ بالقرب من باب السدرة وكان أول مسجد شيد في مدينة كربلاء ويعد من اقدم الجوامع الاثرية العظيمة وفي وسط هذا الجامع التأريخي مقام رأس الحسين ﴿ع﴾ وقد شمله الهدم بسبب افتتاح شارع الحائر الحسيني (١٦).

٢.جامع الشيخ خلف : ويعد من اشهر المساجد التراثية القديمة في كربلاء ويقع في شارع السدرة شمال الحضرة الحسينية المقدسة بمحلة باب السلالمة الى جانب الطاق المعروف بطاق الشيخ خلف وقد شيده الشيخ خلف بن عساكر الحائري المتوفي سنة ١٨٣٠م وقد جدد بناءه سنة ١٩٥١م لكن ايضا شمله الهدم بسبب توسيع شارع الحائر الحسيني (١٧).

٣.جامع الزوبعي : ويقع في شارع السدرة في الجهة القريبة من مقام الحجة المهدي ﴿عج﴾ في محلة باب السلالمة .

٤.جامع شاطىء الفرات: هو من المساجد التراثية القديمة في كربلاء ويقع على محاذاة نهر الحسينية في محلة باب السلالمة ويحتوي على منارة قديمة ويوجد داخل المسجد حوض للوضوء والاغتسال قديم ولا يزال موجود الى الان.

٥.جامع باب السلالمة : وهو من المساجد التراثية القديمة ويقع في محلة باب السلالمة في نهاية سوق باب السلالمة وهو جامع صغير ولا يزال حاليا في سوق باب السلالمة.

٦. مسجد الناصري : وهو من اهم المساجد التي شيدها السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة ﴿ ١٢٧٦هجرية /١٨٦٠ميلادية ﴾ وكان موقعه الى شمال الروضة الحسينية المطهرة في محلة باب السلالمة وقد اندثرت معالمه بعد فتح شارع الحائر المحيط بالروضة الحسينية المقدسة .

٧.مسجد الصافي : وهو احد المساجد الشهيرة في كربلاء ويقع بالقرب من الروضة الحسينية المقدسة في سوق الحسين خلف حمام المالح في محلة باب السلالمة شيده المرحوم السيد جواد مهدي الصافي سنة ١٩١١م وقد تهدم مؤخرا من قبل مديرية اوقاف كربلاء نتيجة فتح شارع المشاة بين الروضتين عام ١٩٨٠م وقد ارخ الشاعر الكربلائي الشيخ مهدي الخاموشبابيات شعرية كتبت بالحجر القاشاني على بابه من الخارج .

٨.مسجد السردار حسن خان : وهو من المساجد التراثية القديمة ويعتبر فن معماري بديع واصبح اليوم اثرا وهدم جزء منه بسبب فتح شارع الحائر المحيط بالروضة الحسينية في عام ١٩٩١ .

٩.جامع الكرامة : وهو احد المساجد التراثية القديمة المشهورة في كربلاء ويقع في نهاية سوق الحسين في طريق محلة باب السلالمة عند باب البويبة خلف جامع جواد الصافي وقام بانشائه السيد محمد علي السيد يوسف الاشيقر جدد بناءه سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م وقد نقشت على واجهة بابه بالقاشاني الملون أبيات شعرية للشاعر الكربلائي السيد مرتضى الوهاب ولا يزال الجامع موجود حتى الان(١٨).

١٠.مسجد الشهيد الثاني : وهو مسجد قديم اثري يقع في زقاق العجيسة بمحلة باب السلالمة أسس تيمنا باسم الشيخ زين الدين بن نور الدين العاملي المنعوت بالشهيد الثاني المستشهد سنة ٩٦٥ هـ (١٩) .

١١.جامع الشهيد الاول :ويعتبر من اقدم الجوامع الموجودة حاليا ولا زال يقع في زقاق العجيسة في محلة باب السلالمة شمال الحضرة الحسينية المقدسة كان مجاور جامع الشيخ خلف ولازال يحمل نفس الاسم رغم ترميمه وتجديده (١٩).

١٢.جامع العجيسة :وهو احد المساجد التراثية القديمة الذي يقع في زقاق العجيسة في محلة باب السلالمة وهو جامع صغير جدد بناءه عام ١٩٩٧ من قبل السيد المحسن فخري الشيخ مجيد الهر.

وهناك مجموعة من الحسينيات التي توجد في منطقة الدراسة محلة باب السلالمة منها حسينية غريب طوس وحسينية الخوئي التي هدمت في عام ١٩٩١ حيث استولى عليها النظام البائد وازالها وتحولت الى ارض خالية (٢٠) .

من اهم المقامات في منطقة الدراسة ﴿محلة باب السلالمة﴾ هي :

١.**مقام علي الاكبر** ﴿ع﴾ : وهو الموضع الذي استشهد فيه علي بن الحسين الملقب بعلي الاكبر ﴿ع﴾ بسيف اللعين منقذ بن مرة العبدي ويجسد هذا المقام جانب من واقعة الطف في كربلاء والمقام عبارة عن مشبك كبير في نهاية زقاق الجيه في محلة باب السلالمة في زقاق ضيق ويقصد الزائرين الكرام هذا المقام من كل حدب وصوب من العالم وبقي اليوم أثر يؤرخ واقعة الطف .

٢.**مقام رأس الحسين** ﴿ع﴾: يقع داخل مسجد رأس الحسين ﴿ع﴾ بالقرب من الصحن الحسيني الشريف من جهة باب السدرة على الجهة اليسرى من المسجد في محلة باب السلالمة وفيه مصلى صغير وفناء واسع وكان الرأس الشريف قد وضع في هذا المكان قبل ان يؤخذ الى الكوفة اما اليوم فقد اندثر اثر هذا المقام وانطمست معالمه بسبب فتح شارع الحائر الحسيني .

٣.**مقام عبد الله الرضيع علي الاصغر** ﴿ع﴾: يقع هذا المقام المبارك في زقاق صغير يتفرع من شارع السدرة في محلة باب السلالمة ويبعد عن الصحن الحسيني المقدس بحوالي ٢٠٠م وهو عبارة عن غرفة صغيرة تظهر فيها ستائر ومعلقات كهربائية وفيها مهد يرمز للطفل الرضيع الذي قضى وهو عطشان وقد سقاه اللعين حرملة بن كاهل الاسدي بسهم مسموم وهو في حجر ابيه الامام الحسين ﴿ع﴾ عندما كان يطلب له جرعة ماء يرتوي به وقتل وكان يبلغ من العمر ستة اشهر فقط (٢١) .

٤. **مقام موضع وقوف الامام الحسين** ﴿ع﴾ مع اللعين عمر بن سعد : يقع هذا الموضع في نهاية سوق شعبي سوق باب السلالمة في قطاع الجاجين في محلة باب السلالمة وعليه شباك وداخل الشباك مرايا

مثبتة على الجدار ويرجع تاريخ تشييده الى سنة ١١١٣هـ/ ١٦٩٣م وجدد بناءه في سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م حيث اجتمع في هذا الموضع الامام الحسين مع عمر بن سعد قبل يوم عاشوراء لاجل نصيحته ووعظه لكن اللعين ابى ذلك ,والمقام فيه شباك ارتفاعه ٢,٥م وعرضه ٢م ويبعد عن الروضة الحسينية المطهرة بمسافة تقدر بحوالي ٥٠٠م (٢٢).

٥.**مقام الامام المهدي** ﴿عج﴾ : ويقع هذا المقام الشريف في شمال مدينة كربلاء ويطل على الضفة اليسرى لنهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات ويبعد عن صحن الامام الحسين ﴿ع﴾ حوالي كيلو متر واحد وقيل ان الامام الحجة قد صلى في هذا المكان وانصرف , وانه مزار مشهور وعليه قبة عالية مبنية من الاجر والجص وكان عبارة عن غرفة صغيرة لاتتسع الا لعدد قليل من الزائرين وامامها رواق معقود سقفه بالاجر والجص وفرشت ارضه بالاجر وطليت جدرانه بالجص والبورك وجدد بناءه عدة مرات سنة ١٩٢٤وشيد البناء من الطابوق والجص ثم جدد ثانية عام ١٩٥٨

ثم توسع ايضا عام ١٩٧٠ واصبح المبنى واسع وجهز بمصابيح الكهرباء واشتمل على ساحة ورواق بجواره وعليه قبة شامخة بديعة مغشاة بالكاشي الكربلائي ثم هدم البناء وجدد بناءه عام ١٩٩٤ بكلفة ٣,٥ مليون دينار عراقي (٢٣) .

٦.**مقام الامام الصادق (ع)** : يقع هذا المقام الشريف في شمال مدينة كربلاء في منطقة تعرف ب (الهيابي) الكثيفة ببساتين النخيل ويبعد عن مقام الامام المهدي (ع) بحدود ١٠٠م وهو مكان أثري كان يغتسل فيه الامام الصادق (ع) في نهر الفرات قبل مراسيم الزيارة للحائر الحسيني الشريف والمقام عبارة عن غرفة تشغل مساحة حوالي ١٦م سقفها معقود بالطابوق والجص ولها قبة مرتفعة خالية من اي نص كتابي اما المحراب وحول المقام قبة من الاجر والجص وسميت تلك الاراضي بالجعفريات (٢٤) .

عاشرا:- الاسواق :

تعتبر الاسواق من المعالم التأريخية المهمة في مدينة كربلاء القديمة والتي تدل على مدى التفاعل الاقتصادي والنشاط التجاري للمدينة والذي يشكل ايضا نسيج الحضري للمدينة الممتد عبر العصور الاسلامية واشتهرت مدينة كربلاء باسواقهاالتأريخية التراثية العريقة التي هي مركز الحياة الاجتماعية وترتبط بالمراقد المقدسة وتحيط بها وبعض هذه الاسواق تمتد امام الحضرتين بحيث لا يمكن المرور الا من خلالها وهذا يظهر الترابط المادي والروحي في الحياة العامة وكانت نشوء هذه الاسواق لتأمين احتياجات الزائرين وكانت تحتوي بعض الحرف او المهن التراثية القديمة لكن الكثير منها اندثرت ومن اهم الاسواق في محلة باب السلالمة :

١.**سوق باب السلالمة** : ويقع وسط محلة باب السلالمة وتباع فيه المواد الغذائية والخضروات والفواكه والعطارية واليوم تكثر فيه الفنادق والمطاعم ومحلات الملابس الجاهزة وغيرها من المحلات التجارية ويقع فيه جامع باب السلالمة وموضع موقف الأمام الحسين مع عمر بن سعد .

٢. **سوق الحسين (ع)** : ويقع في جنوب محلة باب السلالمة ويبدأ من شمال الروضة الحسينية المطهرة وينتهي الى شارع الوزون وفيه محلات العطارية والمواد الغذائية والخضروات ومحلات المحابس والترب والعطور وغيرها .

ومن اسواق كربلاء المندثرة كان سوق الحياك في عگدالجاجين في محلة باب السلالمة بالقرب من مقام وقفة الامام الحسين (ع) مع عمر بن سعد وكان يختص هذا السوق بمهنة الحياكة احد المهن التراثية في كربلاء حيث حياكة العبي الرجالية والنسائية بعد غزلها من صوف الاغنام وقد اندثرت هذه الصناعة نتيجة التطور الحديث في تلك المهن (٢٥) .

وتعتبر الاسواق من المعالم العمرانية المهمة في المدينة وأحد مستلزما تها الضرورية وان عناصرها المميزة وتطورها وتكاملها العمراني هي احد الروافد المساهمة في تطور المدينة .

ونتيجة لعدم الاهتمام بالاسواق التراثية وصيانتها وترميمها فقدت الكثير من مقوما تها الانشائية التي كانت تميزها خاصة سقوفها الاجرية المعقودة التي استبدلت السقوف من الخشب تغطيها صفائح معدنية .

وكانت داخل الاسواق وفي محاذاتها الكثير من البيوت التراثية الجميلة والمراقد الصغيرة والقيسريات والخانات التي تعتبر من المباني التراثية في المدينة .

ويلاحظ عند بناء الاسواق التراثية والقيسريات معالجة امور اساسية كتوفير الاضاءة الكافية باقل حرارة ممكنة وضمان حركة الهواء داخل الاسواق وتوفير حرية الحركة للمشاة ولوسائط النقل المستعملة آنذاك (٢٦) .

احد عشر :- الحمامات التراثية :

تعتبر الحمامات من الابنية التراثية القديمة خصوصا في مراكز المدن القديمة ازدهر وانتعش بنائها خلال العصور الاسلامية وهذه الحمامات يؤمها الناس على اختلاف طبقاتهم ويعود اهتمام الناس بها لاسباب صحية ودينية لانها ضرورية للتطهير والاغتسال ووسيلة للاستعداد للعبادة والزيارة وهناك حمامات مخصصة للرجال واخرى للنساء .

اهم الحمامات العامة التراثية في محلة باب السلالمة :

١.حمام المالح : يعتبر من اقدم واشهر الحمامات العامة في مدينة كربلاء ويقع في محلة باب السلالمة ويعرف اليوم بحمام الامام موسى بن جعفر (ع) ويرجع تأريخ بناءه الى القرن العاشر الهجري وكانت توجد قناة للمياه قديمة مسقفةبعقادة من الطابوق الاجر والجص محاذية للضفة الغربية لنهر الحسينية وتصل داخل المدينة وكانت قد اتخذت على عهد العثمانيين لتصريف مياه المجاري لحمام المالح .

٢.حمام السعادة : يعد هذا الحمام من الحمامات العامة القديمة الطرازفي مدينة كربلاء ويقع في محلة باب السلالمة في زقاق النصاروة وكان يعرف (بحمام الجاجين) ويستعمل هذا الحمام من قبل الرجال من الفجر حتى شروق الشمس وبعد ذلك تستلمه النساء وقد الغي هذا الحمام قبل اربعة عقود من الزمن .

٣.حمام السيد سعيد الشروفي : يقع هذا الحمام في شارع الوزون شيد من قبل السيد سعيد مصطفى الشروفي وذلك سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م ويسمى بحمام الفرات ايضا وهو جزء من بستان شراف المعروف ببستان شرف الدين (٢٧) . لاحظ الخريطة رقم (٤).

اثنا عشر :- الخانات والقيسريات :

١: الخانات

تعني كلمة الخان الحانوت وأصل الكلمة ارامي وهو يطلق على الدكان كما تدل على المكان الخاص بالتجارة أو مخزن البضائع ثم اصبحت تعني الفندق .

خريطة رقم(٤) توضح المباني التراثية في محلة باب السلالمة

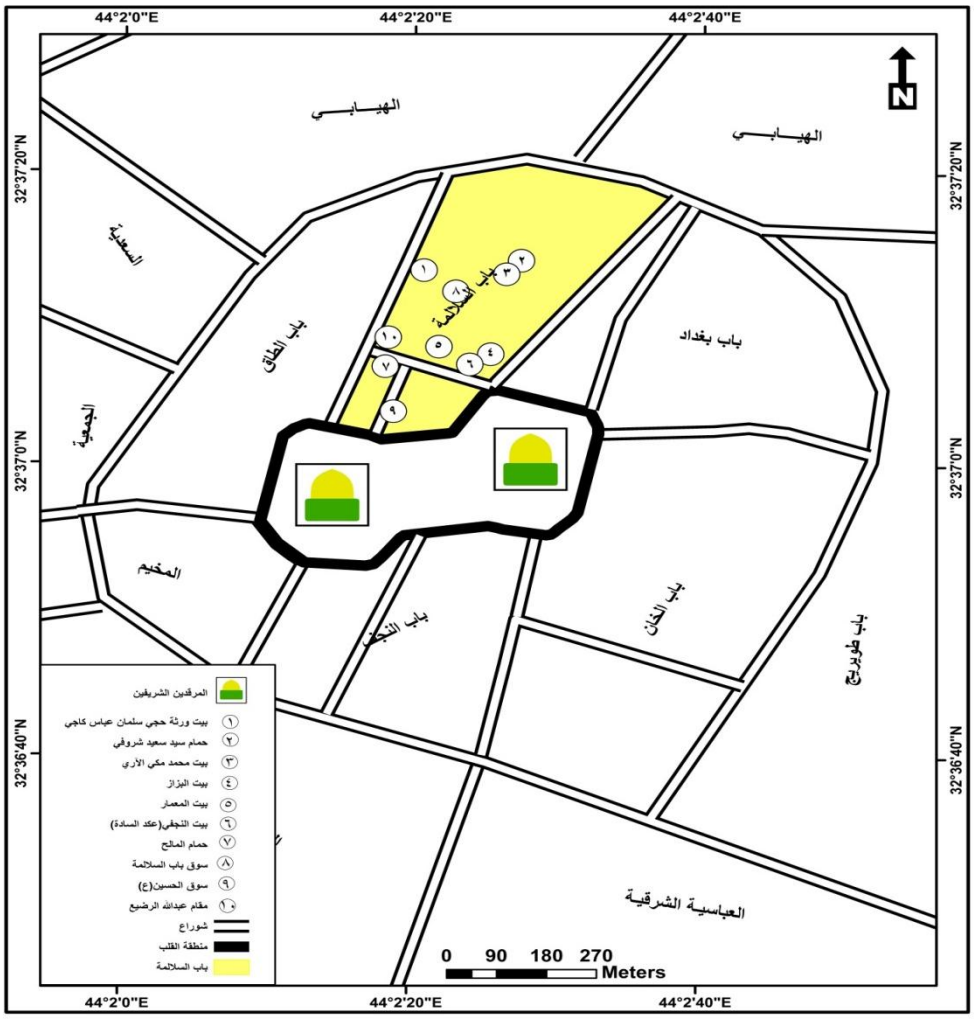

المصدر : دائرة آثار وتراث كربلاء المقدسة ، التخطيط والمتابعة ، بينات غير منشورة لعام ٢٠١٦.

تعتبر الخانات الموجودة في مدينة كربلاء من الابنية التأريخية التي تتميز بجمال بنائها وطرازها المعماري وتتكون من طابقين تتوسطها مساحة مكشوفة ويحتوي الطابق الارضي العديد من الغرف التي تحيط بالساحة وتفصلها ممر تعلو واجهته اقواس دائرية او مدببة الشكل مبنية من الطابوق (الاجر ﴾ والجص.

تستخدم عادة هذه الغرف كمخازن للبضائع التجار او لخزن التمور او الحبوب وكان يطلق على الخان اسم اخر (سيف﴾ (٢٨) .

اما الساحة المكشوفة للخانات تستخدم احيانا لربط الخيول , وتختلف الخانات داخل مدينة كربلاء من حيث مساحاتها وعمارتها ومن هذه الخانات التي تقع في محلة باب السلالمة خان حمدان وخان عصفور وخان ابو الحصران .

وقد تعرضت الكثير من هذه الخانات للهدم والاهمال في السنوات الاخيرة وقسم منها طرأت عليها تغيرات عمرانية مما ادى الى تشويه معالمها المميزة .

٢: القيسريات

كلمة رومانية اطلق اسم قيسارية تحريف قيصرية نسبة الى قيصر والقيسارية عبارة عن مبنى ذي حوانيت يقع في مراكز المدن استعملها الرومان لبيع السلع التي كانوا يتقاضونها من التجار كضرائب .

وتضم مدينة كربلاء الكثير من القيسريات داخل الاسواق في مراكز المدينة وتعد مباني تراثية أشبه بالخانات من حيث التخطيط المعماري لكنها تختلف في وظائفها

وتعد من الروافد المساهمة في تطوير الناحية الاقتصادية للمدينة اذ تحتوي ورش عمل لبعض الصناعات التقليدية الشعبية كالخياطة وغيرها .

تتكون من مباني مستطيلة او مربعة الشكل في الاسواق التراثية ويكون بنائها من طابقين الطابق الارضي عبارة عن ساحة يعلوها سقف تحيط بها الحوانيت (المحلات التجارية) واحيانا تعلو واجهات الحوانيت اقواس مدببة او دائرية الشكل مبنية من الطابوق (الاجر﴾ والجص وهي مواد محلية ويتم توفير الاضاءة والتهوية داخل القيسريات بفتحات تحيط بجوانب السقف.

وقد ازيلت الكثير من القيسريات في السنوات الاخيرة نتيجة عدم صيانتها وترميمها(٢٩) .

ثلاثة عشر :- البيوت التراثية في كربلاء :

لدراسة البنية السكنية في مدينة كربلاء لابد من دراسة البيوت التراثية والمحلات السكنية في المدينة.حيث يتميز التخطيط العمراني لمدينة كربلاء بكثافة البيوت حول المرقدين الشريفين (ع) حيث اكثر البيوت السكنية متلاصقة والممرات والازقة المؤدية لها تكون اكثر الاحيان ملتوية وذات اشكال متعرجة وتنتهي احيانا بازقة مغلقة لامخارج لها . ولعل الاسباب الموجبة لهذا البناء هو قوة الروابط الاجتماعية والحفاظ على امن المدينة من عمليات السطو .

وتعد هذه البيوت التراثية من الروائع الفنية والمعمارية الهندسية والاشكال الجميلة التي لا تقدر بثمن وتعتبر تراث حضاري يبين اصالة الماضي للمدينة .

العناصر المعمارية الاساسية للبيوت التراثية :

١.المساحة الداخلية المكشوفة ﴿الحوش):

البيوت الكربلائية تتميز بخصائص تخطيطية ذات طابع معماري واحد ويتمثل بالساحة الداخلية المكشوفة الحوش ثم الغرف السكنية والمرافق الأخرى .

وهي تعود الى العهد البابلي القديم حيث يرجع طرازها المعماري الى الطراز الحيري﴿نسبة الى مدينة الحيرة ﴾ وهي شبيهة بالبيوت القديمة وسط وجنوب العراق من جهة التصميم الهندسي والزخارف وهذه المساحة لها دور في توزيع الاضاءة والتهوية الطبيعية وتبلط ارضية الحوش بالطابوق (الاجر)المعروف ﴿بالفرشي) وتوضع في وسط الحوش مساحة تزرع بالاشجار واحيانا توضع حوض ماء ونافورة في وسطه .

٢.المدخل ﴿الباب الرئيسي) :

وهو حلقة الوصل بين البيت والخارج وتتميز الابواب بكثرة الحليان الزخرفية الخشبية والحديدية وتحيط بها اطارات من الزخارف الجبسية واحيانا يعلو المدخل قوس من الاجر والجص على شكل نصف دائري يتضمن كتابات من الايات القرانية الكريمة وبعض الزخارف المتنوعة واغلب الابواب في دور مدينة كربلاء تتكون من باب واحد ومن مصراعين ﴿فردتين ﴾ وعادة ما يحتوي الباب على مطارق معدنية باشكال مختلفة.

٣. المجاز (المدخل المنكسر﴾ :

من الخصائص المميزة لبيوت كربلاء التراثية وجود ﴿المجاز﴾ الذي يوصل المدخل بالساحة المكشوفة ﴿الحوش) وهو ابتكار اسلامي واهتم الكربلائيون وتألقوا في بناءه (٣٠) .

٤. الايوان ﴿الطارمة﴾ :

وهو من العناصر الاساسية في تصميم البيت الكربلائي والايوان كلمة فارسية الاصل مأخوذة من (إيفان﴾ بمعنى قاعة العرش .والايوان له ثلاث جدران وسقف ويكون مكشوفا من واجهته الامامية المطلة على الحوش وتستعمل الطارمة للنوم في حال عدم وجود سرداب .

٥. السرداب :

ويتميز البيت الكربلائي بوجود مكان للراحة والاستقرار يطلق عليه السرداب ويستفاد منه في فصل الصيف الحار للراحة .

والسرداب اصطلاح فارسي مؤلف من مقطعين (سرد﴾ اي بارد و﴿أب﴾ يعني ماء(٣١) . ويعود تأريخ السرداب في البيوت التراثية الى بدايات العصور الاسلامية الاولى ويمتاز بجدرانه السميكة وانخفاض مستوى ارضيته الى امتار عدة مما يساعد في الحماية من الحرارة الشديدة في فصل الصيف ويحتوي السرداب على فتحات جانبية للتهوية ويتم بناء السرداب من عقود وأقبية من الجص والطابوق (الاجر) اما ارضية السرداب تبلط بالاجر المسطح ﴿الطابوق الفرشي﴾ وهي تحتفظ بالرطوبة والبرودة عن طريق رشها بالماء باستمرار

٦.الغرف المعلقة :

نتيجة لارتفاع سقف الطابق الاول يستفاد من ذلك في عمل غرف معلقة صغيرة بارتفاع حوالي مترين بواسطة الواح خشبية سميكة كانت تؤلف ارضية للغرف المعلقة التي تعرف محليا ب ﴿الگنجينة﴾ وهي احدى الافكار التي توصل المعمار العراقي في ابرازها في البيت التراثي ويكون بناءها من الخشب بدلا من الطابوق والحديد وذلك للتغلب على مشاكل الثقل على جدران البيت.

٧: الشناشيل﴿المشربيات) :

تمتاز معظم واجهات هذه البيوت التراثية في كربلاء بجمال وروعة زخارفها ودقة صناعتها خصوصا الشناشيل التي استخدمت في صناعتها اغلى وافضل انواع الاخشاب وهي شرفات خشبية مزخرفة معلقة ومصطفة على الطريق وهي قطع فنية رائعة تبرز اصالة العمارة الكربلائية وذلك لجمال نقوشها الخشبية التي تتخللها قطع زجاجية صغيرة ملونة , وان الشناشيل كلمة فارسية مركبة من ﴿شاه نشين ﴾ بمعنى محل جلوس الشاه .

وانتشر هذا الفن الرائع في مدينة البصرة وكانت مدينة كربلاء احدى اكثر المدن تأثرا بالشناشيل البصرية .تشيد الشناشيل وتضاف على الطابق الاول وذلك عن طريق بروز يستند الى الواح خشبية او معدنية وعندما يتسع البروز يعمد المعمار الى تدريج الواح الخشب ليمكنه الحصول على نقاط استناد قوية تشيد فوقها الشناشيل

ويتم صنع الشناشيل من الخشب بدل من الاجر والحديد للتغلب على مشاكل الثقل وكذلك تساعد الخشب في الحصول على البرودة الجو وتقليل الحرارة الواصلة للبيت دون ان تحجب الضوء والهواء من الوصول الى غرف الشناشيل من خلال الفتحات المشبكة .

ومن الظواهر الموجودة في البيوت التراثية في كربلاء ما يعرف بالارسي﴿الشبابيك الخشبية المزخرفة) التي تفتح وتغلق برفعها للاعلى والاسفل وتتخللها الابجورات وهي شبابيك صغيرة شبيهة بالابواب تغطيها مقاطع من الخشب المائل المشبك لدخول الهواء وحجب الضوء , وفي فصل الصيف تصف مشربيات الماء الفخارية ﴿التنگ) في شبابيك الشناشيل (٣٢) .

الاكساءات والزخارف الفنية :

تستعمل مادتا الجبص والبورق في الاكساءات الداخلية في تبيض الجدران لاعطائها وجها مصقولا يستغني عن اللبخ (البلاستر ﴾ ودهان الجدران ولم تقتصر الزخارف الهندسية والبنائية في البيوت التراثية في كربلاء على الاجر والجبص بل شملت الاخشاب وبرع النجارون في الدقة والمهارة في الابواب والنوافذ الزجاجية التي تطل على ﴿الحوش ﴾ والمزينة بنقوش جميلة رائعة ومطعمة بقطع صغيرة من الزجاج الملون.

وكان البيت التراثي في مدينة كربلاء يحتوي على بئر للماء العذب يقع في احد اركان البيت وأحيانا تشترك بيوت عدة في بئر واحد وذلك لان المياه كانت مالحة فيعتمد السكان على مياه الآبار.

اربعة عشر :- تطور التاريخي لاستعمالات الارض الحضرية

١- استعمالات الارض الحضرية للمدينة لعام ١٩٥٣:

يقصد بذلك المجال الوظيفي والكيفية التي استغل بها الانسان أرض مدينة اذ تعطي دراسة استعمالات الارض في المدينة ايضاح لحاجات المدينة من هذه الاستعمالات وامكانية توسيعها .

فالاستعمالات السكنية احتلت المرتبة الاولى من حيث المساحة ومثل البيت العربي التقليدي الطراز العمراني السائد لبيوت هذه المرحلة , اما الاستعمالات التجارية والصناعية الحرفية تجمعت داخل الاسواق التي ضمت مختلف الوظائف وكان للموقع الجغرافي لمدينة كربلاء الدور الاكبر في ان تكون محطة تجارية منذ نشأتها الاولى وزادت قوة ونشاطا بوجود العامل الديني ليضفي عليها قوة وتمثلت بالاسواق التراثية القديمة المتمثلة ما بين الحرمين الشريفين ﴿ع) لتوفير السلع والحاجات الضرورية كالاقمشة والتجهيزات المنزلية والمواد الغذائية وشغل هذا الاستعمال دور مهم في المدينة اما الاستعمال الصناعي فكانت الصناعات في هذه المرحلة مقتصرة على الصناعات اليدوية والحرفية ومن أهم تلك الصناعات ورش التصليح بكافة انواعها والصناعات اليدوية كالصياغة والحياكة والخياطة والحدادة وصناعة الادوات الزراعية مثل المنجل والمسحاة والسلاسل الحديدية (٣٣) .

اما الاستعمال الديني فهو يمثل الجانب الروحي من المدينة فقد شمل المرقدين الشريفين والمقامات والمساجد والحسينات المنتشرة حولهما واما المناطق الخضراء المفتوحة فتشكل نسبة قليلة من المدينة(٣٤) .

٢- استعمالات الارض الحضرية للمدينة القديمة لعام ١٩٥٧:

طرأ الكثير من التغير والتطور في استعمالات الارض اثناء تلك المرحلة وعملية الخلط والدمج اقل مما في المرحلة الاولى وتوزعت الاستعمالات على ارض المدينة حيث شغل الاستعمال السكني مساحة كبيرة في المنطقة كما شهد الاستعمال التجاري توسع ملحوظ في المنطقة المركزية وامتداد الشوارع الرئيسية وتوسع المحال التجارية , اما الاستعمال الصناعي يمثل احد الركائز الاساسية لنمو المراكز الحضرية كونها تؤثر في حركة السكان وتوزيعهم بحسب المتطلبات من ايدي عاملة ومهارة فنية وأشتملت على صناعة المواد الانشائية والحدادة والنجارة وصناعة الالبسة والخياطة وصناعة المواد الغذائية والصناعات الحرفية والحلويات وصناعة الطابوق (الكور) في المدينة .

٣- استعمالات الارض الحضرية من عام ١٩٩١ _الوقت الحاضر :

تميزت هذه المرحلة بانها مرحلة متطورة نتيجة عدة متغيرات اعطت المدينة نسيجها الحالي واتخذ النمو العمراني نمط النمو بالقفز وعلى الفراغات بين الاحياء السكنية القديمة والحديثة حيث اخذت المدينة طابع عمراني جديد ومن اهم المعالم التي اعطت المدينة طابعها الجديد هي :

١.تغير طراز البناء في المدينة :إذ اصبح الطراز السائد لمعظم الوحدات المعمارية هو الطراز الغربي ﴿الدبل فاليوم﴾ .

٢.التجديد الحضري : الذي ظهر في ضوء التغيرات السياسية التي طرأت على المدينة عن طريق عملية التهديم الشامل للمناطق القديمة المحيطة بالمرقدين الطاهرين مما أدى الى تمزق بيئة النسيج التقليدي للمركز التأريخي وأزيلت معظم المعالم العمرانية والتراثية لمركز المدينة وتحولها الى ساحة خالية وان عملية الازالة هذه مزقت النسيج الحضري حيث ادت الى ظهور العديد من المشكلات إذ تمثل هذه المنطقة بيئة حضرية لها شخصيتها وان تمزقها وانتقال سكانها الى احياء اخرى ادى الى تفكك النسيج الحضري وسحق العلاقات الاجتماعية وزيادة الطلب على الوحدات السكنية في اطراف المدينة .

وبعد ذلك بدأ عدد كبير من سكنة المناطق القديمة التقليدية في تلك المرحلة ببيع مساكنهم الى اصحاب رؤوس الاموال والمستثمرين من داخل المدينة وخارجها والى المهجرين إذ قام هولاء بشراء المساكن القديمة وهدمها وتشييد أبنية حديثة محلها يتمثل بالمناطق التجارية والخدمية المتداخلة مع المناطق السكنية القديمة التي لا تزال موجودة بعضها حتى الوقت الحاضر وذلك بسبب الزحف التجاري الناتج عن المردود الاقتصادي الناتج عن السياحة الدينية التي انتعشت في العراق وكربلاء بالتحديد بعد تغير النظام السياسي

٤- خطة الشوارع لمنطقة الدراسة

يقصد بها الشكل العام الذي تتخذه المنطقة القديمة من خلال إطارها الخارجي او النظام الشبكي للشوارع الداخلية وترجع خطة المدينة الاولى في مرحلة النشأة التي يقف ورائها العامل الديني بكل عناصرها انعكس على أثر استعمالات الارض الدينية وعلى طراز العمارة وتوزيع الاستعمالات الارض وانظمة الشوارع ويمتاز قلب مدينة كربلاء ونواتها الدينية الاولى الذي تدور حوله جميع الوظائف الحضرية بكونه المسيطر على جميع الفعاليات الاخرى وهذا بدوره انعكس على نسيج المدينة وخريطة استعمالاتها وتمتاز خطة مدينة كربلاء بالنمو التراكمي الذي يتم من خلاله ملىء الفضاءات الفارغة داخل سور المدينة الذي يشكل نظام عضوي من الشوارع المتداخلة والملتوية خصوصا حول المرقدين الشريفين ﴿ع﴾ مما جعل خطة المدينة أشبه بالشكل الدائري وأثر بشكل مباشر على ممرات ومسالك الطرق الداخلية في نواة المدينة التي اخذت بالالتواءات والتعرجات والتداخل الشديد مما يجعل شوارع المدينة غير صالحة لمرور السيارات ولعل هذا التعرج والشكل الذي اخذته الشوارع والممرات ينسجم مع قساوة مناخ المدينة وما يوفره هذا التداخل من حماية للابنية وما توفره من ظل من اشعة الشمس .

وقد شكل نظام التخطيط للمحلة القديمة بعضويته التي أسهمت بتشابك وتداخل المحلات السكنية مع بعضها وهذا النوع من الانظمة افرز اشكال وطرز معمارية شكلت فيما بعد إرث حضاري ومعماري للمنطقة المركزية القديمة في كربلاء وخرجت المدينة من هذا الطراز بعد هدم اخر سور لها عام ١٧٨٨م في عهد الوالي العثماني مدحت باشا لتمتد نحو الجهة الجنوبية الشرقية وظهور ما يسمى بالنمو المخطط بتدخل الدولة عن طريق شق الطرق والشوارع المستقيمة ذات الزوايا القائمة واتصالها بالمركز(٣٥) .

وعادة تكون شوارع المدينة القديمة في كربلاء عبارة عن شوارع صغيرة فرعية ملتوية ومتعرجة ومتداخلة مع بعضها واغلبها تكون ضيقة وشوارع اخرى رئيسية تحيط بالمدينة وتتكون شبكة الشوارع من ازقة

داخلية تتبع النمط العضوي وهي أزقة ضيقة تستخدم فقط لمرور السابلة ﴿المشاة﴾ وكذلك نقل البضائع عن طريق عربات تدفع او ما يعرف محليا ب ﴿الستوتة﴾وتمثل النسبة الاكبر من شبكة الطرق في منطقة الدراسة بالاضافة الى شوارع اخرى محيطة بالمحاور الرئيسية الاشعاعية ويطبق عليها صنف الشوارع التجميعية [١]

ومن هذه الشوارع الرئيسية في منطقة الدراسة في محلة باب السلالمة :

١- **شارع السدرة :** وهو احد الشوارع الرئيسية في المدينة القديمة المركزية بطول ٥٩٤م وعرض ٢٦م شمال الحضرة الحسينية المطهرة ويتناقص عرض الشارع الى ٢٥م في المنتصف وينتهي بعرض ٢٠م قرب مقام الامام المهدي ﴿عج﴾ وهو شارع مستقيم يربط الحرم الحسيني من جهة باب السدرة بمقام الامام المهدي على شارع المحيط .

٢- **شارع المحيط :** وهو من الشوارع الرئيسية المحيطة بمحلة باب السلالمة طوله ١٩٠٠م وعرضه ٣٠م ويحيط بالمدينة القديمة .

٣- **شارع باب بغداد :** وهو من احد الشوارع الرئيسية بطول ٤٥٠م وعرض ٣٠م ويفصل ما بين باب السلالمة وباب بغداد .

٥- نمط الشوارع ومسارات الحركة لمنطقة الدراسة :

ويطلق احيانا على النمط العضوي النمط غير المنتظم أو الازقة الملتوية وتختلف شوارع هذا النمط من حيث اتساعها واتجاهاتها فبعضها عبارة عن أزقة ملتوية غير سالكه وهي استجابة لظروف طبيعية واقتصادية لسكان المدينة إذ ما تزال أثار هذا النمط باقية وواضحة في المدن القديمة على الرغم من ان الازقة معالجة معمارية اتبعتها يد المعمار نتيجة عامل المناخ صيفا وشتاءا وذات استغلال مكثف لوحدة المساحة لتحجيم المدينة بهدف تركيز السكان وتسهيل الاتصال بينهم بوسائط النقل التقليدية السائدة انذاك الا ان تفاعل هذا النمط لا يتحقق مع مظاهر التطور التقني والفني كدخول السيارات فضلا عن صعوبة توفير الخدمات الصحية والبلدية والأطفاء والوحدات الأخرى داخل شبكة الشوارع ذات النمط العضوي(٣٦).

ان الازقة والشوارع الملتوية هي مركز المدينة القديم والنسيج المحيط بها مثال هذا النمط من الشوارع وجرى توسيع لبعض هذه الشوارع في مراحل مختلفة تبعا للحاجة لتطوير المدينة .

وتعد منطقة الدراسة محلة باب السلالمة مثال بارز لهذا النمط من الشوارع والازقة والقطاعات الضيقة ومسارات الحركة التي لا تتماشى مع مقتضيات ومتطلبات العصر الحالي حيث الازقة لاتتلائم مع التطور التقني والتكنلوجي وهنا يشكل صراع بين الحفاظ على الموروث وبين متطلبات العصر الحديث وهنا يجب التنسيق بين الحفاظ على الموروث والتواصل مع التطور الحالي(٣٧) .

ومن القطاعات والازقة في منطقة الدراسة في باب السلالمة زقاق الجاجين وزقاق العجيسة وزقاق الجية والبرجة وعگد السادة وهي ازقة صغيرة وضيقة كما انها تحجب اشعة الشمس لتداخلها وضيقها

خمسة عشر :- خصائص البنية السكنية لمنطقة الدراسة :

المادة البنائية هي تلك المادة التي تدخل في تركيب عنصر او عدة عناصر انشائية في المبنى والتي يكون لخصائصها الفيزياوية والميكانيكية وطبيعتها التركيبية الدور الاساس في عملية انتقال القوى من عنصر انشائي الى اخر في المبنى(٣٨) .

ونظرا لطبيعة هذه المواد ومدى توافرها وتألفها مع بيئة كربلاء يعكس التواصل الحضاري لتقاليد العمارة والبناء منذ اكثر من ٥٠٠٠ سنة ومن هذه المواد ما يلي:

١. اللبن :

تطور أستخدام كتلة الطين ﴿الطرق قديما﴾ بوضع كميات من الطين المخمر والمخلوط مع التبن في قوالب مضلعة الشكل مختلفة الابعاد والمجففة طبيعيا بواسطة الشمس .

وصولاً الى اشكال منتظمة للحصول على جدران مستقيمة ذات قوة ومتانة في البناء ولا يزال استخدام اللبن معروفا في العراق على نطاق محدود في البيوت الريفية كما انه يمثل مرحلة متطورة في صناعة الطابوق الطيني قبل ارساله الى الكور او الافران لشيه بالنار وتحويله الى الاجر .

٢. الطابوق الطيني المفخور﴿الاجر﴾:

أستخدامه شائعا في عموم العراق في الابنية العراقية القديمة ولا يزال حتى الوقت الحالي ويعتبر العنصر الرئيس في معظم ابنية المدينة القديمة , ولم تستطع مواد البناء الاخرى ان تحل محله لوفرة مادته الاولية ولسهولة صناعته وأستخدامه في البناء وقلة تكلفته ومقاومته الجيدة وقدرته الكبيرة على عزل الحرارة والصوت بالاضافة الى مرونته بحيث يعطي تشكيلات زخرفية معقدة رائعة الجمال كالانحناءات والنتوءات والمقرنصات والزخارف الهندسية والكتابية الاخرى , وتتميز طريقة البناء بالاجر ببناء القباب والسقوف المعقودة واقواس المداخل بمساعدة مادة اخرى شائعة هي الجص والتي تعمل على تماسك الاجر بصورة سريعة .

٣.البلاط المزجج ﴿القاشاني﴾:

لم يقتصر الاجر بشكله وحجمه الاعتيادي على اغراض البناء وانما صنعت نماذج منه طليت باصباغ رسمت عليها اشكال زخرفية باللوان متعددة في ابتكار رائع لاغراض الزخرفة والتزيين فيما يعرف اليوم بصناعة البلاط المزجج القاشاني ويطلق عليه محليا بالكاشي الكربلائي .

وتطورت صناعته في العراق خاصة في العصر العباسي بعد ان استورد العباسيين بعض انواع الخزف الصيني المتطور ذي التعريقات والبقع الملونة

٤.الجص والبياض :

من بين المواد الرابطة بين الاجر واكثرها شيوعا الجص وهو حرق ﴿حجر الجبس غير النقي﴾ الذي فيه نسبة قليلة من الرمل الذي يصنع محليا ثم سحقه وتصفيفه من الشوائب وفي حالة إتقان استخدامه يتصلب بسرعة ويؤدي الى تماسك صفوف الأجر مع بعضها بشكل متين .

واستخدم الجص ايضا بعد عزل الشوائب عنه وخلطه مع البورك وهو حرق حجر الجبس ﴿كبريتات الكاليسيوم المائية﴾ بدرجات حرارة واطئة الذي يزيد الجص بياضا في اكساء واجهات الجدران الداخلية وتسمى هذه العملية ﴿بالبياض﴾إذ انه يكسب الجدار سطحا مستقيما ابيض اللون ويستغنى عادة عن طلاء الجدران نهائيا بالاصباغ اضافة الى شد اجزاء البناء وجعله اكثر متانة واستخدمت قديما النورة وهو حرق حجر الكلس ﴿كاربوناتالكاليسيوم﴾بدرجات حرارة عالية بعد خلطها مع الرماد لربط مواد البناء في الاسس بسبب مقاومتها العالية للرطوبة .

٥.اللبخ ﴿البلاستر ﴾:

وهي الطريقة الشائعة في الوقت الحاضر في اكساء الجدران الداخلية والخارجية بمادة الاسمنت والرمل الناعم والتي تسمى محليا اللبخ البلاستر وتطلى هذه الجدران بالاصباغ في اكثر الاحيان بعد لبخها

٦. القار الاسود :

ويشكل مادة لاصقة بعد خلطه مع مواد تزيد كثافته النوعية وتمنع سيولته الشديدة بفعل حرارة الصيف العالية كما لوحظ استخدامه قديما في تغليف بعض أحواض المياه ومصاريفها ولكن استخدام القير اقتصر في المباني التراثية على تغليف احواض المياه وبعض مصاريف المجاري وفرشه على سطوح البيوت والمباني قبل تبليطها لمنع تسرب المياه والرطوبة الى الطوابق السفلية.

٧.الخشب :

يعتبر من المواد البنائية الرئيسية والخشب المتوافر في العراق الذي يستعمل في الابنية التراثية ويمتاز بندرته وقلة الانواع الجيدة منه فكان يؤخذ من جذوع النخيل الذي يعتبر من اردى انواع الخشب من حيث الطول والاستقامة ومقاومة ثقل السقف وتحمل عوارض الزمن ومع ذلك عرف استخدامه على نطاق واسع في الابنية القديمة واستمر الى وقت قريب ولكنه اقتصر على بيوت الطبقات المتوسطة والفقيرة ويستخدم في التسقيف , اما النوع الثاني من الاخشاب الذي استخدم في البناء فهو الواح أو جذوع اشجار الحور ﴿القوغ﴾ الذي ينمو بغزارة في شمال العراق وهو أفضل من ناحية الصلابة والأستقامة والطول .

لكن البيوت التراثية التي تتميز بمتانتها وعمرها الطويل هي تلك التي استخدمت فيها انواع الالواح الخشبية المستوردة قبل شيوع الجسور المعدنية ﴿الشيلمان﴾ ويستخدم الخشب في صناعة الابواب والشبابيك وتغليف السقوف وبعض الواجهات الداخلية وتصنع منه مساند لرفع الشرفات ﴿الشناشيل﴾والاعمدة وركبت لها تيجان من قطع خشبية باشكال زخرفية رائعة تحمل عوارض او الاواوين الصغيرة وان اوسع استخدام للاخشاب في بناء الشرفات التي تعرف بالشناشيلإذ يكون بناءها من الخشب بدلا من الطابوق والحديد للتغلب على مشاكل الثقل وكذلك تساعد في تحقيق برودة الجو الداخلي للغرف في فصل الصيف وتتعرض هذه الشرفات لاشعة الشمس فترة طويلة وانتشرت الزخرفة في الاعمال الخشبية والنوافذ خصوصا بعض الالواح والشبكات التي ظهرت بخصائص مميزة في الواجهات الداخلية للابنية.

٨.الحديد :

تعتبر قليلة الاستخدام في الابنية التراثية القديمة في كربلاء الا ان القليل منها هو أستخدامه كواجهات واقعية للشبابيك أو الشرفات وخاصة تلك التي تشرف على الشوارع والازقة فتوفر عنصر الحماية للبيت من احتمالات السرقة , ويستخدم الحديد كأسيجة في الطابق الاول للبيت الشرقي القديم عند اطلاله ممراته على الساحة الداخلية المكشوفة وتسمى هذه الاسيجة بالدرابزين , ويستخدم الحديد ايضا مساند للشرفات البارزة في بناء الطابق الاول للبيت التقليدي بدلا من المساند الخشبية في بعض الاحيان هذا بالاضافة الى استخدام اقسام حديدية صغيرة من اجزاء الوحدات الخشبية كمسامير ذات رؤوس دائرية مزخرفة أحيانا , وفي مطلع القرن الحالي أخذت مواد البناء الحديثة تطرق ابواب البيوت وفي مقدمتها الجسور الحديدية ﴿الشيلمان﴾المتميزة بمقطعها على شكل حرف ﴿I﴾ الانكليزي فكانت بديلا للجسور الخشبية في البيوت التراثية القديمة .

ويتم توزيع هذه الجسور على سقف الغرفة وبابعاد متساوية حسب تصاميم الغرفة بحيث لا يتجاوز المسافة بين جسر واخر المتر واحد ولا تقل عن ٩٠ سم ومع استخدام الجسور الحديدية بكثرة توافرت القضبان الحديدية في الاسواق واخذت مادة الاسمنت تشيع في البناء تدريجيا وبدأ ظهور الخرسانة المسلحة التي تشكل القضبان الحديدية والاسمنت والحصى والرمل موادها الاساسية بحيث استخدمت في الأساس والسقوف.

وبذلك حلت الخرسانة المسلحة محل الجسور الحديدية خصوصا في الابنية العامة ذات القاعات الكبيرة والعمارات ذات الطوابق المتعددة.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين ان العدد الاكبر من الابنية في المدينة القديمة قد تم انشاءه بمادة الطابوق المحلي المفخور المكسو بطبقة من اللبخ ﴿البلاستر﴾ المصبوغ بينما استخدمت مواد الخشب والطين بنسب قليلة لا تتجاوز ١% والجدول الاتي يوضح مواد البناء المستخدمة في الابنية في المدينة القديمة (٣٩) .

الجدول رقم ﴿٩﴾

يوضح نسب مواد البناء المستخدمة في أبنية المدينة القديمة

مواد البناء	النسبة %
الطابوق	87,84%
أخرى	8,36%
بلوك أسمنت	3,38%
الخشب	0,31%
الطين	0,11%
المجموع	100%

المصدر :من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية التخطيط العمراني في كربلاء

الاستنتاجات

١- الموروث العمراني رسالة حضارية منتقلة من الاجيال الماضية الى الاجيال في الحاضر والمستقبل ويجسد روح الاصالة في الماضي ويشتمل على جوانب مادية ومعنوية .

٢- على الرغم من اهمية الموروث العمراني الا انه يتعرض عبر الزمن بفعل التطور الحاصل بكل مناحي الحياة الى الكثير من التغيرات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية .

٣- ان عميلة استدامة الموروث وديمومته تحتاج الى تنمية لكي تكون عمليات الحفاظ عليه مستمرة وليس لمدة محدودة .

٤- ان عملية الحفاظ على الموروث في منطقة الدراسة شبه معدومة وغياب دور الحكومة واهمال تلك الموروثات يؤدي بمرور الزمن الى هلاكها تماما .

٥- غياب الوعي لدى السكان بأهمية تلك الموروثات العمرانية والتاريخية القديمة وضرورة الحفاظ عليها وصيانتها باستمرار .

٦- أخذت منطقة الدراسة تفقد مع مرور الزمن جانبا من تراثها العمراني الذي كانت تتمتع به في مراحل نموها.

٧- لمنطقة الدراسة تأريخ عمراني عريق اذ كانت لمقومات الموقع دور في تطور ونمو عمران تلك المنطقة كما ان وجود المرقدين الطاهرين تعتبر من العوامل التي نشأت بفعلها المنطقة وتطورت فيما بعد ولعمق تأريخها مرت بمراحل توسع حيث لكل مرحلة نمط او طراز عمراني مميز لها .

٨- يلاحظ في منطقة الدراسة بان اغلب المباني التراثية القديمة تعرضت للهدم وتغير استعمالها من الاستعمال السكني الى محلات تجارية وفنادق وبذلك اختفت تلك المباني .

التوصيات

١- الاهتمام بالمواقع والمباني التأريخية والتراثية والدينية والعمل على اعادة ترميمها وصيانتها لانها تمثل النسيج الحضري المتداخل في المدينة .

٢- وضع خطط مدروسة للحفاظ على ما تبقى من موروث عمراني في المنطقة المركزية القديمة.

٣- وضع تشريعات تحدد الضوابط التخطيطية والعمرانية للسيطرة على عملية البناء الجديدة في المدينة وكذلك تغير استعمالات الابنية التراثية وذلك للحفاظ على معالم المدينة ونمطها العمراني مع ضرورة متابعة تنفيذ تلك التشريعات .

٤- تحقيق التوازن الدائم والمستمر بين عمليات التطوير التي تتضمنها الاستراتيجيات التنموية العمرانية وبين عملية الارتقاء والحفاظ على استدامة الموروث العمراني كمورد دائم .

٥- توعية المجتمع باهمية الموروث العمراني وضرورة الارتقاء به بوصفه حالة حضارية .

٦- ان خطط حماية وتطوير المناطق التراثية والتأريخية يجب ان تأخذ بالحسبان مواقع الموروث العمراني ضمن منطقة الدراسة واعداد مخططات حماية وتطوير مناطق الموروث .

٧- تشجيع ودعم النظمات والمؤسسات الحكومية وغيرها التي تعني بالحفاظ على التراث العمراني وتحسين المدن.

المصادر

١- زهراء عماد الحسيني , الارتقاء بالموروث العمراني والسياحة الاحيائية , رسالة ماجستير , المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي , جامعة بغداد , ٢٠٠٩, غير منشورة , ص ٨ .

2 – زهراء عماد الحسيني , مصدر سابق , ص ٩_١٥.

٣- إسراء عبد الرحمن فاضل الطائي , عوامل الاندثار في الوحدات السكنية والحد منها في المناطق التقليدية , رسالة ماجستير , مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي , جامعة بغداد ,﴿غير منشورة) ,٢٠١١, ص ٦_٧.

٤- المصدر نفسه

٥- زهراء عماد الحسيني , مصدر سابق , ص ١٩_٢٠.

٦- المصدر نفسه .

٧- ميثم مرتضى نصر الله , تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء حتى نهاية الفترة العثمانية , اطروحة دكتوراه , مقدمة الى كلية الاداب , جامعة بغداد, ﴿غير منشورة﴾ ,٢٠١٠ , ص ٦-٧.

٨- سلمان هادي الطعمة , تراث كربلاء , الطبعة الاولى , مطبعة الاداب , النجف الاشرف , ١٩٦٤ , ص ١١٩.

٩- حيدر ناجي عطية , امكانات تطوير مواقع المراقد المقدسة في مدينة كربلاء , رسالة ماجستير , مقدمة الى كلية الهندسة , جامعة بغداد , مكتبة القسم المعماري , ﴿غير منشورة﴾ ,٢٠٠٩ , ص ١١٧

١٠- ميثم مرتضى نصر الله , مصدر سابق , ص٨_١٤.

١١- رياض كاظم سلمان الجميلي , مدينة كربلاء ﴿دراسة في النشاة والتطور والعمراني , دار الكتب , كربلاء ٢٠١٢ ,ص ١١.

- موقع محلة باب السلالمة تقع شمال الحتبة الحسينية المطهرة يحدها محلة باب بغداد شرقا وباب الطاق غربا.

١٢- سلمان هادي الطعمة , كربلاء المقدسة , دار المرتضى , بيروت , ٢٠٠١ , ص ١٤٠.

١٣- سليم مطر ونصر مردان , موسوعة المدائن العراقية , بغداد , ٢٠٠٥ , ص ٢٧٨.

١٤- مديرية التخطيط العمراني في كربلاء , مشروع مركز المدينة , بيانات غير منشورة ,٢٠١٤.

١٥- مديرية التخطيط العمراني في كربلاء , مشروع مركز المدينة , بيانات غير منشورة , ٢٠١٤.

١٦- مديرية التخطيط العمراني في كربلاء , بيانات غير منشورة

١٧- مديرية التخطيط العمراني في كربلاء ,بيانات غير منشورة .

١٨- مديرية التخطيط العمراني في كربلاء , بيانات غير منشورة .
١٩- سلمان هادي الطعمة , تراث كربلاء ,ط٢ , مؤسسة الاعلى للمطبوعات بيروت , ١٩٨٣, ص ٢١٦ .
٢٠- حيدر ناجي عطية , مصدر سابق , ص ١٢٠.
٢١- رؤوف محمد علي الانصاري , عمارة كربلاء ﴿دراسة عمرانية تخطيطية ﴾ , دمشق , ٢٠٠٦ , ص ١٦٧_١٦٩.
٢٢- سلمان هادي الطعمة , مصدر سابق , ٢٢٣.
٢٣- حيدر ناجي عطية , مصدر سابق , ص ١٢١.
٢٤- دراسة ميدانية , مقابلة مع السيد عباس الخفاجي مختار منطقة محلة باب السلالمة.
٢٥- ماجد الخزاعي , كربلاء مدينة القباب الذهبية , كربلاء , ٢٠١٢ , ص ٢٦و ٣٤٢.
٢٦- عامر الكربلائي , مزارات الاولياء في ارض كربلاء , كربلاء , ٢٠٠٦ , ص ١٣٦.
٢٧- سلمان هادي الطعمة , مزارات كربلاء المقدسة , دار الاثر , بيروت , ٢٠٠٨, ص ٨٤_٨٦.
٢٨- ماجد الخزاعي ,مصدر سابق , ص ٢٤٠_٢٤١.
٢٩- دراسة ميدانية , مقابلة شخصية مع احد كبار السن من اهالي محلة باب السلالمة .
٣٠- رؤوف محمد علي الانصاري , مصدر سابق ,ص ٢٠٤_٢٠٥.
٣١- رؤوف محمد علي الانصاري , مصدر سابق , ص ٢٢٤_٢٢٩.
٣٢- فائق مجبل الكمالي , قبسات من تراث كربلاء , كربلاء , ٢٠١١ ,ص ١٢٩.
٣٣- سلمان هادي الطعمة , كربلاء في الذاكرة , مطبعة العاني ,بغداد, ١٩٨٨ ,ص ١٧٢.
٣٤- رؤوف محمد علي الانصاري , مصدر سابق , ص ٢٣١_٢٣٥.
٣٥- محمد فخري , السكن الميسر للمحلة السكنية المستديمة في ضروف المناطق الحارة الجافة , رسالة ماجستير , مقدمة الى كلية الهندسة ,﴿غيرمنشورة﴾ ,٢٠١١ , ص ٢٨.
٣٦- سلمان هادي الطعمة , كربلاء في الذاكرة , مطبعة العاني , بغداد , ١٩٨٨, ص ٤١٣.
٣٧- سمير فليح حسن الميالي , الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء , رسالة ماجستير , مقدمة الى كلية الاداب , جامعة بغداد , ﴿غير منشورة﴾ ,٢٠٠٥ , ص ٥٢-٥٣ .
٣٨- دراسة ميدانية من عمل الباحث .
٣٩- رياض كاظم سلمان الجميلي ,مصدر سابق , ص ٢٤٨_٢٥٠.